

## الوافي في الوفيات

النهر قد جُنَّ بالغصون هوى ... فراح في قلبه يُمَثِّلُ لها .  
فغار منه النسيمُ عاشقُها ... فجاء عن وصله يُمَيِّلُها .  
ومنه يصف شموعاً من الطويل : .  
وزُهرِ شموعٍ إن مددن بنانها ... لمحو سطور الليل نابت عن البدرِ .  
وفيهنَّ كافروريةً خلتُ أنزها ... عمود صباحٍ فوقه كوكب الفجرِ .  
وصفراءُ تحكي شاحباً شاب رأسه ... فأدومعهُ تجري على ضيعة العُمرِ .  
وخضراءُ يبدو وقودها فوق قدِّها ... كذرجسة تُزهى على الغُصنِ النضرِ .  
ولا غَرَوَ أن تحكي الأزاهرُ حسنها ... أليس جناها النحلُ قدماً من الزهرِ .  
ومنه في طريقة الشيخ محيي الدين ابن عربي من الطويل : .  
يقولون : دع ليلي لبثنة ! .

كيف لي ... وقد ملكتُ قلبي بحُسنِ اعتدالها ؟ .  
ولكن إن اسطاعتُ تردُّون ناظري ... إلى غيرها فالعين نصبُ جمالها .  
وأقسُمُ ما عاينتُ في الكون صورةً ... لها الحسن إلا قلتُ : طيفُ خيالها .  
ومَن لي بليلى العامرية ؟ إنزها ... عظيم الغنا مَن نال وهَمَ وصالها .  
فما الشمسُ أدنى من يدي لأمسٍ لها ... وليس السُّها في بُعد نقطة خالها .  
وأبدتُ لنا مرآتها غيبَ حضرةٍ ... غَدَتِ هي مَجلاها وسرُّ كمالها .  
فواجبها حُبِّي ومُمكنُ جودها ... وصالِي وعدُّوا سلاوتي من محالها .  
وحسبي فخراً أن نُسيبتُ لحبِّها ... وحسبي قرباً أن خطرتُ ببالها .  
قلت : شعر جيد وله في هذه الطريقة شعر كبير C تعالى .

العين زربي الشاعر .

إسماعيل بن علي أبو محمد العين زربي الشاعر سكن دمشق ومات بها سنة ثمانٍ وستين  
وأربعمئة . ومن شعره من الطويل : .

وَدَقَّكُمْ لا زُرُّكم في دُجُنَّةٍ ... من الليل تُخفيني كأزبي سارقُ .  
ولا زرتُ إلا والسيوفُ شواهر ... علي وأطرافُ الرماحِ لواحقُ .  
ومنه أيضاً من الطويل : .

ألا يا حمامَ الأيكِ عَشُّكِ أهْلُ ... وغضُّكِ ميَّادُ وإفُّكِ حاضرُ .  
أتبكي وما امتدَّتْ إليك يدُ النوى ... ببينٍ ولم يذعَرِ جنابك ذاعِرُ .

ومن شعره العين زربي من الطويل : .

أَعِينَيَّ - لا تستبِقيا فيضَ عَبْرَةٍ ... فإنَّ النوى كانت لذلك موعِدا .  
فلا تَعجبا أن تُمطرَ العينُ بعدهم ... فقد أبرق البينُ المُشْتَّ وأرعدا .  
ويومٍ كساه الغيمُ ثوباَّ مُصَنَدَلاَّ ... فصاغت طرازَيه يدُ البرقِ عَسجدا .  
كأنَّ - السما والرعد فيه تذكَرَا ... هوَّي لهما فاستعبرا وتنهَّدا .  
ذكرتُ به فيضًا كفضِّك في الورى ... وإن كانتا أهْمى وأبقى وأجودا .  
ومنه من المتقارب : .

أَحِنُّ إلى ساكنات الحجاز ... وقد جزتني أمورٌ ثِقَالُ .  
بكِتُ ففاضت بحارُ الدموع ... وكان لها من جفوني انثيالُ .  
وطنٌ - العواذلُ أنزِّي سلوتُ ... لفقد البكاء وجاروا وقالوا : .  
حقيقٌ حقيقٌ وجدتَ السلوَّ - ... فقلتُ : محالٌ محالٌ محالُ .  
قلت : ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك من المتقارب : .  
أرى ألف ألفٍ مليح فما ... كأنِّي رأيت مليحاً سواهُ .  
أراه وما لي وصولٌ إليه ... فراحة قلبيَّ أن لا أراهُ .  
وقالوا : هواك مُقيمٌ مقيم ... عليه فقلتُ : كما هُو كما هو .  
أبو علي الخطيب .

إسماعيل بن علي أبو علي الخطيب . أورد له صاحب دمية القصر من المتقارب : .  
قضاءٌ من القادر الصانع ... مُقامي بذا البلد الشاسعِ .  
أروحُ وأغدو بلا حاجةٍ ... وآوي إلى المسجد الجامعِ .  
قلت : أحسن من هذا قول الآخر من السريع : .  
من كان مثلي مُفلساً مقترأً ... فالجامع الجامع ميعادُه .  
ينصرف الناس لأشغالهم ... ونحن بالحرفة أو تادهُ .  
أبو الطاهر الحميري